

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثالث

المحاضرة الخامسة

الحديثان السادس والعشرون والسابع والعشرون

● كل معروف صدقة

● معرفة البر والإثم

المحاضرة الخامسة

الحديث السادس والعشرون

• كل معروف صدقة



الحديث السادس والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقة ،
وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ،
والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة ،
وتميط الأذى عن الطريق صدقة) . رواه البخاري ومسلم

الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة

منزلة الحديث:

- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث حديث عظيم، وقاعدة من قواعد الدين).

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة
العظام التي بين كل مَفْصَلَيْنِ من أصابع الإنسان.	سُلَامِي
تعينه في ركوب الدابة أو في رفع المتاع عليها.	فَتَحْمَلُهُ عَلَيْهَا
تُزِيل	تُمِيطُ

الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة

شرح الحديث:

”تعديل بين الاثنين“:

تصلح بين الاثنين
المتخاصمين أو متهاجرين.

”من الناس“:

أي من كل واحد من الناس.

”كل سُلامى“:

يراد به جميع عظام الجسد
ومفاصله.

”تعديل بين الاثنين صدقة“:

في الإصلاح بين المتخاصمين صدقة وأجر؛ لأن فيه إصلاح بين الناس،
وصيانة للمجتمع من التفرق والانقسام والتنازع.

”كل سُلامى من الناس عليه صدقة كل يومٍ تطلع فيه الشمس“:

كلما جاء يوم صار على كل مفصل من مفاصل الإنسان صدقة يؤديها
شكراً لله تعالى.

العدل يكون إما بالصلح في حال عدم تبين أن الحق لأحدهما، أو بالحكم لأحد الطرفين حال
تبين أن له الحق؛ إذ لو ظهر أن لطرفٍ الحق فإن الصلح **مُحَرَّمٌ** دون موافقة صاحب الحق.

الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة

”في دابته“:

أي في ما يتعلق بها.

”الرجل“:

الإنسان، ويشمل الذكر
والأنثى.

”وتعين“:

أي في إعانتك.

”وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه“:

تساعده على ركوب دابته، أو تساعده على رفع متاعه عليها.

هذا من باب ضرب المثال لتقريب الفهم، وإلا فالمعنى عام في ثواب المساعدة والإعانة بكافة أشكالها.

الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة

”وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة“: سواء كانت المسافة قصيرة أو بعيدة، وسواء كان ماشياً أو راكباً.

”وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة“: يثبت الأجر للعبد في كل خطوة يخطوها إلى المسجد لأداء الصلاة.

”وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة“: حتّى على حضور الجماعات وعمارة المساجد.

”والكلمة الطيبة“: كل كلمة طيبة سواء في حق الله تعالى كالذكر والتسبيح والتكبير، أو في حق العباد كحسن الخلق وإلقاء التحية والسؤال عن الأحوال والدعاء له وغير ذلك.

”والكلمة الطيبة“: قد لا تكون الكلمة الطيبة باللسان؛ وإنما بالفعل كبشاشة الوجه والإكرام وحسن الاستقبال والضيافة والمساعدة وغير ذلك.

”والكلمة الطيبة صدقة“: في الكلمة الطيبة بأنواعها ومضامينها صدقة وأجر يناله العبد من الله تعالى.



الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة

”وتميط الأذى عن الطريق“:

تزيل ما يؤذي المارة من حجر أو غير ذلك، سواء يؤذي من أسفل كالملقى على الأرض أو من أعلى كغصون الأشجار اليابسة أو النتوءات من بنيان ما.

”وتميط الأذى عن الطريق صدقة“:

في كل فعل من أفعال إزالة ما يؤذي الناس صدقة وأجر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له»
رواه البخاري ومسلم

جمع الحديث بين الحرص على علاقة المسلم بربه عبر الحث على الذهاب إلى صلوات الجماعة وعمارة المسجد، والحرص على علاقة المسلم بغيره من الناس عبر الإصلاح بينهم ومساعدتهم وحسن الخلق معهم وإماطة الأذى عن طريقهم.

الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة

ما يستفاد من الحديث:

- على الإنسان أن يتصدق على نفسه كل يوم بأي نوع من أنواع الصدقات شكراً لله تعالى.
- الصدقة لا تنحصر في الأموال.
- فضيلة العدل وأنه قوام الحياة وسبيل صلاح الأفراد والمجتمعات.
- على المسلم السعي إلى معاونة أخيه المسلم حتى في أبسط الأمور ما استطاع إلى ذلك.
- للكلمة الطيبة بمعناها الشامل الواسع أجر وثواب من الله تعالى.
- الحث على حضور صلوات الجماعة وعمارة المساجد، وهذا له أجر كبير.
- السعي إلى إراحة الناس وإبعاد كل ما يؤذيهم في الطرقات خلق إسلامي عظيم.

خلاصة الحديث:

يعدد الحديث أخلاقاً يحث المسلم على التزامها لما فيها من صلاح نفسه وصلاح علاقته بربه وبالمجتمع من حوله. فضل الله تعالى على الإنسان يستحق منه صدقة كل يوم؛ لذا عليه أن يخرجها بحسن طاعته لله تعالى، وبحسن خلقه وفعله مع الناس.

الحديث السادس والعشرون: كل معروف صدقة



المناقشة:

- ما معنى "سُلَامَى"؟
- في الحديث أمرٌ بعمارة المساجد وعدم تركها مهجورة؛ ما الجزء من الحديث المرتبط بهذا المعنى؟
- هل المساعدة في إبعاد ما يُحتمل سقوطه من أعلى كالصخور غير الثابتة على الجبال أو أجزاء المباني المتهدمة؛ هل ذلك يدخل في باب إمطة الأذى عن الطريق المأمورين به والمُثابن عليه؟

المحاضرة الخامسة

الحديث السابع والعشرون

معرفة البر والإثم



الحديث السابع والعشرون

عن النّوأس بن سمعان رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: البر حسن الخلق. والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس. (رواه مسلم)

وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: جئت تسأل عن البر؟ قلت نعم. قال: استفت قلبك. البر ما اطمأنت إليه النفس. واطمأن إليه القلب. والإثم ما حاك في النفس. وتردد في الصدر. وإن أفتاك الناس وأفتوك. (حديث حسن) رويناه في مستدي الإهامين، أحمد بن حنبل والدارمي بإسناد حسن)

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم

راوي الحديثين:

- جابر النُّوَّاس بن سَمْعَانَ، صحابيُّ ابن صحابيٍّ؛ حيث كان مع والده سمعان حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم.
- أقام بالمدينة سنة، ثم سكن الشام؛ قال عن إقامته بالمدينة: "أقمت مع رسول الله بالمدينة سنةً ما يمنعني من الهجرة (أي العودة إلى الوطن) إلا المسألة" أي الأسئلة التي كانت تَرِدُ على النبي صلى الله عليه وسلم.
- روي له سبعة عشر حديثاً، روى منها مسلم ثلاثة، كما روى له أصحاب السنن الأربعة.
- وابِصَةُ بن مَعْبِدٍ، من بني أسد بن خزيمَةَ، أسلم سنة 9هـ؛ حين قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع أفراد من قومه.
- كان قارئاً بكاءً لا يملك دمعته.
- سكن الكوفة ثم سكن الرِّقَّةَ ودمشق، وعمَّر حتى قارب التسعين، ومات بالرقَّة.

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن حجر الهيتمي عن حديث النواس: (هو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، بل من أوجزها؛ إذ البر كلمة جامعة لجميع أفعال الخير وخصال المعروف، والإثم كلمة جامعة لجميع أفعال الشر والقبائح كبيرها وصغيرها).
- قال الإمام ابن رجب عن الحديثين: (حديث النواس بن سمعان فسر النبي صلى الله عليه وسلم فيه البر بحسن الخلق، وفسره في حديث وابصة وغيره بما اطمأن إليه القلب والنفس).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
البرُّ	اسم جامع لكل خير.
الإثم	المعاصي والذنوب.
حاك	تردد.
استفتت	الاستفتاء طلب الفتوى وتكون في الخير.

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم

شرح الحديث:

حسن الخلق

حسن الخلق مع الله تعالى،
وحسن الخلق مع عباده.

حسن الخلق

التخلق بالأخلاق الحسنة.

البرّ

اسم جامع لكل خير، ويعني
التوسع في الخير.

الخلق الحسن هو: كف الأذى، والصبر على الأذى،
والعطاء، وبذل المعروف، والوجه الطلق البشوش،
قال صلى الله عليه وسلم: «أكمل المؤمنين إيماناً
أحسنهم خلقاً» رواه أبو داود.

قال الإمام النووي: (قال العلماء: البر يكون بمعنى
الصلة، وبمعنى اللطف والمبرّة، وحسن الصحبة
والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع
حسن الخلق).

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم

**”وكرهت أن يطلع
عليه الناس“**

كرهت أن يعرفه الناس لأنه
محل ذم وعيب.

**”والإثم ما حاك في
صدرك“**

الذنب ما تردد في نفسك ولم
ينشرح له صدرك.

الإثم

ضد البر، ويشمل المعاصي
والذنوب.

”استفت قلبك“

اطلب الفتوى من قلبك؛ فإن
النفس قد يكون لها شعور بما
تُحمد عقباه أو تُذم.

”جئت تسأل عن البر“

أي أتيت تسأل عن البر،
وكذلك تسأل عن الإثم.

”جئت تسأل عن البر“

فيه معجزة للنبي صلى الله
عليه وسلم.



AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم

”والإثم ما حك في
النفس وتردد في الصدر“
الذنب ما تردد في النفس
وتحرك في القلب.

”واطمأن إليه القلب“
طمأنينة القلب من طمأنينة
النفس.

”البرّ ما اطمأنت إليه
النفس“
البر ما ارتاحت إليه النفس.

استفتاء القلب يكون عندما يستفتي المسلم العالم عن
شيء من أمر دينه؛ فيفتي له أنه من الحلال، ولكن لم
تطمئن نفس المستفتي لذلك؛ فإن الأولى أن يدع ما
يتردد في نفسه من أمره.

”وإن أفتاك الناس وأفتوك“
متى حصل التردد في القلب وحاك ذلك في النفس هل
هذا الأمر حلال أم حرام؟ فإنه إثم عليك الابتعاد عنه،
وعدم الاستماع للناس إن قالوا بجِلّ الأمر لأنهم
يعولون غالباً على ظواهر الأمور لا بواطنها.

القول لأحد ”استفت قلبك“ في المسائل الشرعية ليس على إطلاقه؛ فلا يقل هذا لكل
الناس، وإنما لمن ظهرت عليه علامات الصلاح، ودلت أعماله على ذلك؛ كالالتزامه
صلوات الجماعة وكسبه بالحلال وحسن أخلاقه وغير ذلك، ولا يُفتح الباب لأي أحد
في استفتاء قلبه.

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم



ما يستفاد من الحديث:

- فضل حسن الخلق وأنه جماع الخير كله.
- ميزان الإثم أن يحيك في النفس ولا يرتاح له القلب.
- البر له آثار على النفس والقلب بأن يُلقى عليهما الطمأنينة.
- أن لا يغتر الإنسان بإفتاء الناس إذا وجد في نفسه تردداً.

خلاصة الحديث:

البر كلمة جامعة لكافة أفعال الخير وخصال المعروف، والإثم كلمة جامعة لكافة أفعال الشر والقبائح، وحسن الخلق جماع الخير، ومقياس معرفة الإثم تردده في النفس، وعدم طمأنينة القلب منه، ومن تردد في نفسه أمر ما فعله اجتنابه ولو أفتوه الناس جميعاً بحلّه.

مدار الإسلام على البر، وذروة سنام البر حسن الخلق، والقلب الحيّ يطمئن بالطاعة، ويضطرب من الإثم.

الحديث السابع والعشرون: معرفة البر والإثم



المناقشة:

- "البر حسن الخلق" .. ما أنواع حسن الخلق؟
- ما معنى "حاك"؟
- ما المقصود باستفتاء القلب؟ وهل هو على إطلاقه؟

